الفصل الأول

مدخـــل الدراســـة

أولاً: مشكلة الدراسة.

ثانياً: أسباب اختيار مشكلة الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة.

خامساً: مفاهيم الدراسة.

أولا: مشكلة الدراسة:

أصبحت التنمية وستظل تتصدر الاهتمام الأول للدول النامية باعتبارها المحور الأساسي للنهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسى لشعوب هذه الدول لذلك فقد استحوذت التنمية على اهتمام العلماء والباحثين بكافة انتماءاتهم العلمية والسياسية خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية حيث وجدت الدول النامية نفسها أمام مجموعة من المشكلات المترتبة على التخلف الذى عاشت فيه عصور طويلة من الزمن.

ولما كان المجتمع المصرى من الدول التى تسعى إلى تحقيق التقدم والرقى والتخلص من المشكلات التى خلفها الماضى بغرض توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، فقد اهتمت الدولة فى القرن العشرين بإحداث التنمية المستدامة فى مختلفة القطاعات للوصول إلى المستويات المطلوبة من الرقى والاستقرار.[1]

وتهتم التنمية المستدامة فى أى مجتمع بمدى قدرة هذا المجتمع على استخدام طاقاته وإمكاناته وموارده افضل استخدام ممكن، كما أن التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق ما لم يضع المخططون نصب أعينهم أن الإنسان هو أهم مقومات التنمية بنجاحها حيث أن البشر هم أداه كل تطور، لذلك فالموارد والإمكانات البشرية يجب أن يكون لها الأولوية والاهتمام فى التنمية.

وفى إطار تشجيع الدولة للاستثمار وخلق فرص عمل جديدة من أجل إحداث تنمية شاملة فى كافة المجالات والتخفيف من مشكلة البطالة تعمل الدولة على تدعيم الركيزة الأساسية والمتمثلة فى قطاع الصناعة، وذلك بإقامة المدن الصناعية على مستوى محافظات الجمهورية ، حيث أن هناك شبه إجماع فى الرأى على أن مستقبل **التنمية الاقتصادية في مصر يعتمد فى المقام الأول على الصناعة والخدمات**.[2]

وتمثل سياسة إنشاء المدن الصناعية الجديدة اتجاها هاماً فى سياسات إعادة توزيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تلعب هذه المدن دورا هاما فى سياسات إعادة توزيع السكان سواء داخل الأقاليم أو فيما بينها باعتبارها أحد السياسات المهمة للتنمية الإقليمية كما

---

[1] احمد فوزى الصادى، مختار عجوبة : **الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعية**، الرياض ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م، ص ٩٢.

[2] عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون : **تنظيم المجتمع (أجهزة – مجالات – حالات)**، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦ ، ص ٢٧.

تساعد المدن الصناعية الجديدة على تكوين المجتمع الذى يتوفر فيه نوعيات مختلفة من السكن والخدمات والذى يعتبر من الدوافع الرئيسية لانتقال المواطنين إلى هذه المدن.[١]

ومن المعروف أن المدن الصناعية الجديدة هى عبارة عن مجتمعات تنشأ فى المناطق الصحراوية يتم تخطيطها على أسس اقتصادية واجتماعية وعمرانية سليمة بما يحقق مجموعة من الأهداف من أهمها ما يأتى:[٢]

١- التخفيف من حدة المشكلة السكانية حيث يعد إنشاء المدن الصناعية الجديدة واحد من أهم الحلـــول التى تستطيع بها الدولة مواجهة هذه المشكلة التى تمثل عبئاً على طاقة الخدمات الحكومية فى الوقت الراهن.

٢- التخفيف من مشكلة البطالة حيث أدى التوسع فى سياسة التعليم إلى تزايد حجم الخريجين بقدر يفوق قدرات الاقتصاد المصرى على توفير فرص عمل جديدة لهم وعلى ذلك يكمن الحـــل فـــى إنشاء مجتمعات صناعية جديدة تستوعب جزءاً كبيراً من فائض العمالة فى القطاع الحكومى.

٣- التخفـــيف مـــن مشـــكلة التركيز الشديد للصناعات بالمدن الكبرى والعواصم الحضرية وتوجـــيه هـــذه الصـــناعات للتوطيـــن بالمدن الجديدة والاستفادة من الإمكانات والموارد الموجودة فى المجتمع.

مـــن المؤكد أن إنشاء المدن الصناعية الجديدة لا يتم بطريقة عشوائية لكنه يأخذ شكلا تخطيطـــياً أكثر منه طبيعياً إذ يتم أولاً التخطيط الجغرافى والفيزيقى لهذه المدن وبناء البنية الأساسية ثم بعد ذلك تتم عملية انتقال السكان إليها. ومن هذا المنطلق فإن للمدن الجديدة وظيفة أساسية ذات أبعاد ثلاثة هى:

أ- بُعـــد ســـكانى: يهـــدف إلى إعادة توزيع السكان فى مصر وتقليل التكدس السكانى فى المراكز الحضرية الرئيسية.

ب- بُعد اقتصادى انتاجى : يرمى إلى استغلال موارد البيئة المتاحة فى المواقع المختارة واســـتغلالها اقتصـــادياً وإعادة توزيع الصناعات على خريطة مصر إلى جانب توفير فرص عمل للحد من ظاهرة البطالة.

---

[١] محمد حسنى أمين : **إدارة وتنمية المجتمعات الجديدة فى مصر**، بحث منشور فى ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٧-١٠ أبريل، ١٩٨٦ ، ص ٢٤٨.

[٢] أبو بكر السيد الشهاوى: **معوقات تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية فى المجال العمالى** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ، ١٩٨٧ ص ٣.

ج- بُعد اجتماعى:

يهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية للسكان الذين يتركون موطنهم الأصلى إلى المدن الجديدة أملاً فى تحقيق حياة أفضل ويتم ذلك بتوفير الخدمات الاجتماعية بكافة صورها بما يضمن تكوين مجتمع متماسك تسود فيه العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين سكانه.[1]

وتبرز هنا أهمية التخطيط الاجتماعى للمدن الجديدة فى كونه ضرورة أساسية من ضرورات تحقيق المدن الجديدة لعائدها الاجتماعى حيث يعمل التخطيط الاجتماعي على تحقيق التكامل بين الجوانب المختلفة بالمدينة مما يؤدى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى لكافة السلع والخدمات وخاصة ما يرتبط بالحياة اليومية مثل الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والتجارية.

ومن الملاحظ أن التخطيط الاجتماعى لهذه المدن قد لا يتم بطريقة اجتماعية صحيحة وخير دليل على ذلك ما أكدته الدراسات السابقة أن هذه المدن تعانى من العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن سوء تخطيط هذه المدن مثل الشعور بالعزلة والإحساس بعدم الانتماء وضعف العلاقات الاجتماعية. كما تعانى هذه المدن من قصور واضح فى الخدمات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى تركيز المخطط العمرانى على البعد الاقتصادي والإنتاجي مما نتج عنه العديد من مشكلات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية.[2]

ومن المؤكد أنه لكى تؤدى المدن الصناعية الجديدة الدور المتوقع منها لابد وأن تستند على تخطيط علمى شامل لكافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمواجهه احتياجات العاملين بها إلا أن التخطيط الاجتماعى لهذه المدن قد يواجه بعض المعوقات التى تؤثر على كفاءته ومن هنا تأتى أهمية محاولة الكشف عن نواحى القصور فى الخدمات الاجتماعية والمعوقات التى تحول دون التخطيط لهذه الخدمات بالكفاءة المطلوبة وما يمكن ن تساهم به مهنة الخدمة الاجتماعية فى تخطيط هذه الخدمات وذلك بالتطبيق على إحدى المدن الصناعية الجديدة.

---

[1] نهى السيد فهمى : **المدن الجديدة فى مصر، نشأتها وتنميتها ومقترحات بشأن سياسة بديلة** ، ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة، القاهرة ،المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية من ٧-١٠ أبريل، ١٩٨٦، ص٢٥.

[2] Lowrence Susskind: **Condition For Sueccessful New Communities**, Program in Cities and City planning , plenum press, London, 1991. p. 106 .

ولقد وقع اختيار الباحث على مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة وهى أحد المدن الصناعية التى تحت الإنشاء وتقع هذه المدينة على طريق الفيوم – القاهرة الصحراوى حيث تبعد عن مدينة الفيوم(٣٥) كيلو متر وعن مدينة القاهرة(٦٥) كيلو متر وقد تم اختيار هذا الموقع كمدينة صناعية جديدة للأسباب التالية :

* قرب الموقع من المنطقة السكنية وتوفر العمالة لها .
* قرب الموقع من المرافق" الكهرباء – مياه الشرب – الطرق – الصرف الصحى)
*الموقع يمتاز بتوفر المواد الخام اللازم لإقامة الصناعات المختلفة مثل صناعية السيراميك.
* وقوع المدينة على حافة الصحراء مما يسمح بتوفير المساحات اللازمة لإقامة الصناعات المختلفة ومما يوفر محاور مستقبلية للامتداد العمرانى لهذا الموقع بعيداً عن الأراضى الزراعية .

ومن المؤكد أن نجاح هذه التجربة سوف يؤدى إلى دعم فكرة المدن الصناعية الجديدة وزيادة معدلات التنمية فى محافظة الفيوم مما سيعمل على أيجاد فرص استثمار إضافية فى المستقبل وتوفير العديد من فرص العمل الجديدة جذب الاستثمارات للمحافظة والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (١)

يوضح المشروعات الصناعية والمساحة الكلية لمدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة[١]

عدد المشروعات الاستثمارية الصناعية	١٣٢ مشروع
عدد المشروعات التى بدأت التنفيذ الفعلى بالبناء	٤٧ مشروع
عدد المشروعات الخدمية	١٧ مشروع
المساحة الكلية المستهدفة	١١٠٢ فدان
قيمة الاستثمارات للمشروعات الجارى تنفيذها	٦٢٠ مليون جنية
اجمالى الاستثمارات للمنطقة الصناعية بعد استكمالها.	٢,٢ مليار جنية مصرى

ولقد لاحظ الباحث من خلال الزيارات الميدانية وأن هناك نقص فى بعض هذه الخدمات الاجتماعية بالرغم من أن المرحلة الأولى قد تم الانتهاء من أمثلة هذه الخدمات التى تعانى من نقص واضح ما يلى :-

- عدم كفاية مصادر المياه بالرغم من اعتمد الصناعة عليها .
- عدم كفاية خدمات والمواصلات والخدمات الصحية.

---

[١] ديوان عام محافظة الفيوم **إدارة التخطيط العمرانى**، مذكرات غير منشورة ،١٩٩٩م

- عـدم وجـود المـناطق المخصصة للترفيه مثل الحدائق العامة والنوادى الاجتماعية والثقافية والرياضية.

ومـن هـنا يتضـح أن تخطـيط وتنمـية المـدن الجديدة يحتاج إلى تضافر جهود فـريق عمـل مـتعدد التخصصـات، ومـن الضرورى أن يشمل هذا الفريق على أخصائى تخطـيط وتنمـية اجتماعـية مـن بدايـة المـراحل الأولى للتخطيط وذلك لإعطاء الرأى والمشـورة الخاصـة المشـكلات الاجتماعـية المرتـبطة بـنمو وتطـور المدينة عمرانياً وسـكانياً فالخدمـة الاجتماعـية بطـرقها المهنـية المختلفة قادرة على اكتشاف المشكلات الاجتماعـية والتخفـيف مـن حدتهـا حـتى لا تسـاهم هـذه المشـكلات فى إيجاد خلل اجتماعي فى الأدوار التى يجب أن يؤديها الفرد فى هذه المدن.

وفـى ضـوء ذلـك يجـد الباحـث أن هناك مجموعة من الدراسات السابقة تؤكد ذلك من أهمها:

دراسة "**احمد يوسف بشير ١٩٨١م**"[١]

والـتى اسـتهدفت الـتعرف علـى الوضـع الحالى للمجتمعات المستحدثة والوقوف علـى أهـم المشـكلات الـتى تواجـه سكانها وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن سكان هذه المجـتمعات يعـانون مشـكلات الإسـكان والمشـكلات الاقتصـادية المرتـبطة بالدخل والمشكلات الاجتماعية والثقافية والمشكلات الصحية.

أما دراسة "**محمد عبد العزيز المدنى ١٩٨٢**" [٢]

والـتى اسـتهدفت الـتعرف علـى المشـكلات الـتى تواجـه سـكان المجتمعات الحضـرية الجديـدة بعـد توطيـنهم فـى المجتمع الجديد و أنسب الإجراءات لمواجهة تلك المشـكلات فقـد توصـلت إلـى انـه من أهم المشكلات التى تواجه سكان المدن الجديدة القصـور الواضـح فـى الخدمـات التعليمـية والصـحية والمواصلات ووسائل الاتصال ونقـص السـلع الاسـتهلاكية والخدمـات الثقافـية والترويحية بالإضافة إلى ضيق السكن بالنسبة لعدد أفراد الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه المجتمعات .

---

[١] أحمـد يوسـف بشير: **المشكلات التى تواجه سكان المجتمعات المحلية المستحدثة والتخطيط لمواجهتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨١م، ص١٧٣.

[٢] محمـد عـبد العزيـز المدنى: **المشكلات التى تواجه الموطنين فى المجتمعات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٢م.

كما أظهرت الدراسة التى أجراها "**معهد التخطيط الإقليمي والعمرانى١٩٨٧م**"[١]

والتى استهدفت مقارنة الفكر التخطيطى النظرى بالواقع التنفيذى فى أربعة مجتمعات جديدة وذلك للوقوف على إيجابيات وسلبيات التجربة لتوجيه مسار المراحل اللاحقة لتنمية هذه المجتمعات وهذه المدن هى (١٠ رمضان – السادات – ١٥ مايو – ٦ أكتوبر) حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن ما تم إنجازه لا يعكس الصورة الحقيقية حسب ما هو مستهدف ومخطط ، كما كشفت عن انخفاض مستوى الخدمات والمرافق العامة.

ففى دراسة **محمد ذكى محمد سليمان ١٩٨٨** [٢]

والتى استهدفت اكتشاف العوامل الداعية إلى حدوث الخلل فى وظائف المجتمعات الجديدة ومسئولية التخطيط الاجتماعى والتخطيط العمرانى فى أحتواء ذلك حيث حاولت الدراسة التعرف على العلاقة بين التكامل فى التخطيط الاجتماعي والتخطيط العمرانى وإشباع احتياجات التنمية فى المجتمعات الصحراوية الجديدة.

فقد أكدت نتائج هذه الدراسة على ما يلى :-

١- وجود انفصال تام بين الأبعاد العمرانية والأبعاد الاجتماعية (التخطيط الاجتماعى والتخطيط العمرانى) فى مجتمع البحث.

٢- ترجع أسباب الخلل فى وظائف المجتمعات الجديدة لغياب الاعتبارات الثقافية والاجتماعية فى العملية التخطيطية وإلى تفرد المخطط العمرانى بالتخطيط لهذه المجتمعات .

٣- أكدت هذه الدراسة على ضرورة وجود المخطط الاجتماعى فى فريق العمل بمشروعات التنمية العمرانية وتصميم وتخطيط هذه المجتمعات ضماناً لحدوث التوازن بين الجانب المادى والجانب الاجتماعى.

---

[١] وزارة التخطيط والمجتمعات العمرانية والمرافق والمجتمعات الجديدة: **دراسة مقارنة بين الواقع التنفيذى والفكر النظرى فى أربعة من المدن الجديدة هى: (١٠ رمضان – السادات – ١٥ مايو – ٦ أكتوبر)**، معهد التخطيط الإقليمى والعمرانى ، جامعة القاهرة، يناير ، ١٩٨٧م.

[٢] محمد ذكى سليمان : **علاقة التخطيط الاجتماعى بالتخطيط العمرانى واحتياجات التنمية المحلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨.

أما دراسة "**سعودى عبد الهادى حسين ١٩٩٢ م**" [١]

والتى استهدفت التعرف على المشكلات التى تواجه شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة وتقدير درجة حدتها وشدتها فقد أوضحت أن شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة يعانى من مشكلات متعددة فى مجالات الإنتاج الزراعى والعلاقات الاجتماعية والخدمات العامة والمسكن والبيئة وكذلك المشكلات الاقتصادية مما كان له تأثير سلبى على مشاركة شباب الخريجين فى تحسين أحوال هذه المجتمعات .

كما توصلت دراسة "**شفيق أحمد شفيق ١٩٩٢**"[٢]

إلى أن التوطين فى المجتمعات المستحدثة يواجه الكثير من المشكلات الحادة والقصور فى المرافق حيث تعانى هذه المجتمعات من العزلة والشعور بالاغتراب من جانب سكانها وبالتالى تعانى من افتقار التعاون بين السكان وضعف مستوى المشاركة فى عمليات التنمية مما يؤثر على عملية التوطين واستقرار الأفراد بالمجتمعات المستحدثة.

كما كشفت الدراسة التى أجرتها دراسة "**مريم إبراهيم حنا ١٩٩٢م**"[٣]

حول المشكلات التى تواجه الشباب فى المجتمعات الصحراوية الجديدة ودور الخدمة الاجتماعي فى مواجهتها فقد توصلت إلى أن سكان المجتمعات المستحدثة يعانون من بعض المشكلات والتى من أهمها :

- مشكلات اجتماعية تتعلق بضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية بين المواطنين .
- مشكلات اقتصادية تتعلق بقلة الدخول وارتفاع تكاليف المعيشة.
- مشكلات تتعلق بالخدمات مثل عدم وجود شرطة أو وحدة صحية ونقص الخدمات الأخرى.

---

[١] سعودى عبد الهادى حسين : **العلاقة بين مشكلات شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة والمشاركة فى تنمية مجتمعهم** ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٢- ٢٤ ابريل ، ١٩٩٢ .

[٢] شفيق احمد شفيق: **دراسة تحليلية لسياسة التوطين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.

[٣] مريم إبراهيم حنا: **المشكلات التى تواجه الشباب من خريجى الجامعات فى المجتمعات الصحراوية الجديدة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها**، بحث منشور فى مجلة الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، العدد ٣٤، ٣٥، ١٩٩٢ م

وفى دراسة " **Disney ١٩٩٢م**"[١]

والـتى استهدفت التعرف على تجارب كلاً من المانيا وبريطانيا العظمى بما لديهم من خـبرة مـتزايدة فـى التخفيف من حدة مشكلة البطالة وخاصة بين الشباب وذلك من خلال التحرك فى اتجاه إنشاء المدن الصناعية الجديدة مع التركيز على دور الخدمة الاجتماعية فى تدعـيم الخدمـات الاجتماعية فى هذه المدن، والدعم العام لسكان المدن الصناعية الموجودة بالفعل.

أما دراسة "**عزة محمد فهمى ١٩٩٣م**" [٢]

والـتى اسـتهدفت تقويـم الخدمـات الصـحية والتعليمية بمدينة ١٥ مايو والتعرف علـى المشـكلات الرئيسـية الـتى تواجـه تلـك الخدمـات فقـد أوضحت أن الخدمات الصحية والتعليمية فى المدن الجديدة تواجه العديد من المشكلات من أهمها:

- قلة التمويل الحكومى وضعف الحوافز والمكافآت .
- نقص بعض التخصصات من العاملين بأجهزة الخدمات .
- عدم توافر الشروط الفنية بمبانى ومنشآت أجهزة الخدمات .
- عدم الاهتمام بالتخطيط السليم عند التفكير فى إنشاء أجهزة الخدمات .

وقد حاولت دراسة " **Indergad Michael**"[٣]

تقديـم العديـد مـن الآراء حـول قضـية التخطـيط الاجتماعى وخاصة فى المدن الصـناعية الجديـدة وقـد توصـلت هـذه الدراسـة إلـى أنه من الضرورى إيجاد برامج اجتماعـية خاصـة فـى المـدن الصـناعية الجديدة من حيث توفير الأمن والمأوى للعمال ونظام الحوافز وإعادة تنظيم العملية الصناعية .

وأوصـت هـذه الدراسـة بضـرورة الاهـتمام بتخطيط الخدمات الاجتماعية لرفع كفـاءة وزيـادة الجاذبـية فـى المـدن الصـناعية الحديثة وضرورة تحفيز العاملين على التكيف مع البيئة الجديدة .

---

(١) Disney Richad : Helping town played Active Labor Mart policies in Britain and Germany Reports- Research , ١٩٩٢,

(٢) عـزة محمد فهمى : **تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣م.

(٣) Indergad Michael :**Social Planning of Industrial City,** , Chigo- University, ١٩٩٣.

كما أظهرت دراسة "**عونى بسيونى النجار ١٩٩٥**"[١]

والتى وقد استهدف التعرف على إمكانية مساهمة الخدمة الاجتماعية فى تحقيق الاستقرار لشباب الخريجين فى المجتمعات المستحدثة وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن التدخل المهني للخدمة الاجتماعية باستخدام نموذج التنمية المحلية يؤدى إلى تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء بالإضافة إلى زيادة درجة التعاون بين شباب الخريجين فى المجتمعات المستحدثة.

وقد أثبتت دراسة "**أحمد صادق رشوان ١٩٩٦**" [٢]

أن هناك قصور فى خدمات الرعاية الاجتماعية بالمدن الجديدة فى المجالات الآتية (الاقتصاد والصحة والتعليم والتموين والدين والترويح وشغل أوقات الفراغ والنقل والمواصلات والاتصالات والخدمات والمرافق العامة) وانعدام الخدمات فى مجال الأمن كما أوضحت هذه الدراسة أن الخدمة الاجتماعية يمكن أن تلعب دوراً هاماً فى تدعيم مشاركة شباب الخريجين فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية بهذه المجتمعات .

وفى إطار ما سبق يمكن القول: يعتبر التخطيط للأبعاد الاجتماعية من أهم العوامل التى يجب الاهتمام بها ومراعاتها عند التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة حيث أن إغفال هذه الأبعاد هو إغفال لأهم مقومات نجاح أى مشروع كما أن التخطيط الاجتماعي وتوفر الخدمات الاجتماعية يزيد من الكفاءة الإنتاجية للطبقة العاملة فى هذه المدن وعلى ذلك فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية فى **التعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة .**

ثانياً: أسباب اختيار المشكلة:

أن دراسة التخطيط الاجتماعى فى المدن الصناعية الجديدة عملية هامة خاصة على المستوى النظرى والعلمى ويتضح ذلك مما يلى:

---

[١] عونى بسيونى النجار: **فعالية نموذج التنمية المحلية فى تحقيق الاستقرار لشباب الخريجين فى القرى المستحدثة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ م.

[٢] أحمد صادق رشوان : **إسهام طريقة تنظيم المجتمع فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية لشباب قرى الخريجين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦م.

١- يعتبر إنشاء المدن الصناعية الجديدة من أهم الحلول التى تستطيع بها الدولة مواجهة العديد من المشكلات مثل المشكلة السكانية والبطالة وغيرها وبالتالى فإن التخطيط الاجتماعى لرفع مستوى إنتاجية هذه المدن أمر بالغ الأهمية والصعوبة معاً لذلك فالأمر يتطلب القيام بدراسات مستمرة تتناول الإنسان والبيئة والإمكانيات المادية والبشرية.

٢- يعتبر التخطيط الاجتماعي للمدن الصناعية الجديدة عملية هامة لتهيئة جميع المصادر والقوى التى يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها فى هذه المجتمعات باستخدام أفضل الوسائل المتاحة.

٣- تعد المدن الصناعية الجديدة بيئة جديدة جديرة بالاهتمام والرعاية وبالتالى اصبح التخطيط الاجتماعي ضرورة تفرضها الظروف فى هذه المدن لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للعاملين فى هذه المدن مما يؤدى إلى تحقيق الأهداف الإنتاجية المبتغاة.

٤- أن واقعنا المصرى يتطلب من الباحثين القيام بالمزيد من الدراسات الميدانية لمحاولة تأصيل الخدمة الاجتماعية بما يتفق وظروفنا والعمل على إقامة منهج متكامل للأخصائى الاجتماعى فى المدن الصناعية الجديدة يواكب التغيرات المعاصرة ويعايش الواقع العملى ويؤكد على أهمية المهنة الإنتاجية فى هذه المدن الصناعية الجديدة.

٥- الطبقة العاملة وهى تمثل قطاعاً كبيراً فى المدن الصناعية الجديدة يجب الاهتمام بها والعناية بأحواله باعتبارها القوة الدافعة للإنتاج فى الدول النامية التى تسعى إلى تعويض التخلف الاقتصادى التى عاشت فى عقود طويلة من الزمن.

٦- تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى تصور مقترح لدور الأخصائي المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط للمدن الصناعية الجديدة والقيام بدوره بالكفاءة المطلوبة مما يؤدى للتخفيف من المشكلات الاجتماعية للعاملين بهذه المدن.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسى مؤداه :

" التعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة"

وينبثق من هذا الهدف الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية هى:

١-التعرف على أهم الخدمات التى يجب مراعاتها فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة.

٢- التعرف على واقع الخدمات الاجتماعية الموجودة فى مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة.

٣- التعرف على أهم معوقات تخطيط الخدمات الاجتماعية للمدن الصناعية الجديدة.

٤- التعرف على الدور المقترح للأخصائى الاجتماعى المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة.

رابعا: تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسى مؤداه :

" ما هو دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة"

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى مجموعة من التساؤلات الفرعية هى :

١- ما أهم الخدمات الاجتماعية التى يجب مراعاتها عند التخطيط للمدن الصناعية الجديدة؟

٢- ما أهم الخدمات الاجتماعية المتوفرة بمدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة؟

٣- ما أهم معوقات تخطيط الخدمات الاجتماعية فى المدن الاجتماعية الجديدة؟

٤- ما الدور المقترح للأخصائى الاجتماعى المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

مقدمة

استعرض الباحث فى الفصول النظرية المفاهيم الأساسية للدراسة وهى مفهوم المدن الجديدة، مفهوم التخطيط ، مفهوم التخطيط الاجتماعى، مفهوم تخطيط الخدمات الاجتماعية، مفهوم المجاورة السكنية .

غير أنه توجد مفاهيم أخرى تلمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة موضوع التخطيط للمدن الصناعية الجديدة ومن أهم هذه المفاهيم ما يلى :

مفهـوم التخطـيط الصناعى، مفهوم المجتمع الصناعى ، مفهوم الضواحى السكنية، ويمكن تناول هذه المفاهيم تفصيلاً على النحو التالى :

١- المجتمع الصناعى :

إن المجتمع الصناعى الذى يأخذ بسياسة التصنيع له أبنية ووظائف معقدة وخصائص نوعية ليس من السهل إدراكها ، ومع هذا يمكن إدراك خصائص هذا المجتمع الصناعى من خلال إجراء مقارنة بينه وبين غيره من المجتمعات التى تمر بمرحلة ما قبل التصنيع .[١]

---

[١] عـبد المحيى محمود حسن : محمد سيد فهمى : **الخدمـة الاجتماعية فى المجال العمالى** ،الفيوم، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٤ص ١٠٩.م

ويعرف ريمون أرون Raymand Arons المجتمع الصناعى أنه " المجتمع الذى تشكل فيه الصناعة –ويقصد بها الصناعة الكبيرة – نوع الإنتاج المميز ، وبذلك يصبح المجتمع الصناعى ذلك المجتمع الذى يتم فيه الإنتاج داخل المنشآت الصناعية .[١]

وبالنظر إلى التعريف السابق يتضح أن " ريمون أرون " قد عرف المجتمع الصناعى من خلال خمس خصائص هامة تميز بها هى:

- انفصال المشروع الصناعى بشكل كامل عن الاسرة .
- استحداث نمط جديد من تقسيم العمل يختلف بشكل جذرى عما عرفته مجتمعات ما قبل الصناعة (الثورة الصناعية)
- يتصف المجتمع الصناعى بالصناعات الكبيرة Large – Scale Industries
- التركيز العمالى فى مناطق العمل .
- تجميع رأس المال[٢]

وعلى ذلك فأن تعريف " أرون " من الوضوح والقوة بحيث أنه يعبر تعبيراً دقيقاً عن طبيعة المجتمع الصناعى الذى يقصده ، ولكن يعيبه هذا القصور الشديد الذى يجعله عاجزاً عن الافصاح عن المقومات العديدة وعن السمات المعقدة لهذا النمط من المجتمعات .[٣]

خصائص المجتمع الصناعى :

يتصف المجتمع الصناعى بعدة خصائص توضح الاختلافات بينه وبين مجتمع ما قبل الصناعة وسيتم عرضها فيما يلى: [٤]

١- حجم المجتمع :

يُلاحظ أن حجم مجتمع ما قبل الصناعة يعد صغيراً من الناحية النموذجية مثل القرى بينما نجد حجم المجتمع الصناعى كبير من الناحية النموذجية مثل المدن .

٢- العلاقات الاجتماعية:

يُلاحظ أن مجتمع ما قبل الصناعة تسوده العلاقات الأولية الشخصية غالباً بينما المجتمع الصناعى تسوده غالباً العلاقات الثانوية (غير الشخصية).

---

(١) محمد الجوهرى : **مقدمة فى علم الاجتماع الصناعى** ، الفيوم، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦ م، ص ١٨ .

(٢) اعتماد محمد علام : **علم الاجتماع الصناعى التطور والمجالات** ،ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٨م ، ص ٢٥٩ .

(٣) محمد الجوهرى : **مقدمة فى علم الاجتماع الصناعى** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨ .

(٤) عبد المحسى محمود حسن ، محمد سيد فهمى : **الخدمة الاجتماعية فى المجال العمالى** ، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٠ ، ١١١ .

٣- تقسيم العمل :

يعد تقسيم العمل فى مجتمع ما قبل الصناعة تقسيماً بسيطاً نسبياً يقوم على أساس السن والـنوع ، بينما تقسيم العمل فى المجتمع الصناعى كبير ومعقد إذ أن المهن تحتاج إلى درجة عالية من التخصص، وقد يؤدى تعقد وتنامى تقسيم العمل داخل المجتمع الصناعى إلى ظهور مشكلات تؤثر فى عملية التفاعل الاجتماعى بين أنساقه.[١]

٤- المكانات الاجتماعية

يُلاحظ أن هذه المكانات الاجتماعية فى مجتمع ما قبل الصناعة تعد موروثة، بينما هذه المكانات فى المجتمع الصناعى القليل منها موروث والكثير منها مكتسب .

٥- البناء الاجتماعى :

يتميز مجتمع ما قبل الصناعة ببناء اجتماعى بسيط نسبياً ، يتكون من مجموعة قليلة من المكانات الاجتماعية وقليل من النظم المحددة الواضحة بينما بناء المجتمع الصناعى معقد يتكون من كثير من المكانات وكثر من النظم المحددة الواضحة .

٦- القيم :

القيم فى مجتمع ما قبل الصناعة تقليدية، تتركز حول المقدسات الدينية، بينما القيم فى المجتمع الصناعى حديثة تتركز حول الجوانب المادية .

٧- الثقافة :

يُلاحظ أن ثقافة مجتمع ما قبل الصناعة متجانسة، فمعظم الافراد يشتركون فى معايير وقيم متشابهة، بينما ثقافة المجتمع الصناعى متباينة إذ يوجد كثير من الثقافات التى تؤدى إلى اختلاف المعايير والقيم فى المجتمع .

٨- التكنولوجيا :

نجـد أن التكنولوجيا فى مجتمع ما قبل الصناعة تكنولوجيا بدائية تعتمد بشكل أساسى علـى البشر والقوى العضلية بينما نجد التكنولوجيا فى المجتمع الصناعى متقدمة تعتمد بشكل أساسى على الآلات.

---

[١] اعتماد محمد علام : **علم الاجتماع الصناعى (التطور والمجالات)**، مرجع سبق ذكره . ص ٢٦٠ .

٩- التغير الاجتماعى:

يتميز جميع ما قبل الصناعة بأن التغير الاجتماعى فيه يعتبر بطيئاً نسبياً بالمقارنة بالتغير السريع الذى يتميز به المجتمع الصناعى.[١]

وفى النهاية يمكن القول: أن عامل التقدم الآلى كان من أهم العوامل فى إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة الأثر فى الحياة الاجتماعية، فالمجتمعات التى أخذت بوسائل الصناعة الآلية مختلف فى نظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عما كانت عليه قبل أن تأخذ بوسائل التصنيع الحديث، هذا ومن الملاحظ أن وسائل التصنيع الحديث لم تؤثر فقط فى نوع الإنتاج وكميته ، بل كان لها أثر عميق فى العلاقات الاجتماعية والإنسانية.[٢]

٢-الضواحى الصناعية

الضاحية "Suburb " امتداد حضرى للمدينة، ولكنها ملحقة بها وليست كياناً وظيفياً مستقلاً فى الغالب ، وقد ساعد على انتشار الضواحى منذ القرن التاسع عشر رغبة السكان فى تجنب ضوضاء المدينة وإزدحامها وجوها غير الصحى، وقد تطور هذا الاتجاه فى القرن العشرين الذى تطورت فيه الصناعة تطوراً كبيراً وأصبحت الحياة فى المدن الكبيرة تحمل معها مشكلات كثيرة.

والضواحى الصناعية هى تلك الضواحى التى نشأت نتيجة لهجرة المصانع خارج المدن، فبعد أن تحولت المصانع إلى الإنتاج على نطاق واسع كان من الضرورى لها أن تبتعد عن الكتلة السكنية لأسباب تتعلق برخص الأراضي خارج المدن وإمكانية التوسع فيها وحتى لا تزداد مشكلات الصحة والنظافة فى المدينة وتسهيلاً لعملية انتقال المواد الخام والسلع من المصانع.

وقد صاحب نشاه بعض الضواحى الصناعية نشأة مناطق سكنية لعمال المصانع مما يعنى أن العمالة فى هذه المصانع تكون محلية ولكن فى كثير من الضواحى الصناعية يحدث

---

(١) طلعت إبراهيم لطفى : **علم الاجتماع الصاعى**، المملكة العربية السعودية ، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م ، ص ص ١٣٧ : ١٣.

(٢) كرم حبيب، عاطف فؤاد : **مذكرة فى علم الاجتماع الحضرى**، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ١٩٨٠م ، ص ١٥٢.

اجـــتذاب للعمالـــة من المدن المجاورة، ويمكن ملاحظة ذلك فى منطقة حلوان الصناعية فقد أنشأت بعض المصانع لعمالها مستعمرات سكنية كما يلاحظ أن عدداً كبيراً من المصانع تغذيه العمالـــة من القاهرة الكبرى فى حركة يومية ينتج عنها ازدحام كبير فى قطار حلوان ووسائل النقل العام المتجهة إليها. [١]

٣-التخطيط الصناعى

اصـــبح يوجد هناك شبه إجماع بين رجال الاقتصاد على أهمية الصناعة فى عصرنا الحاضـــر على أساس أنها المقياس الحقيقى للتطور الاقتصادى باعتبارها من الأسس الرئيسية للاستقلال الاقتصادي الذى يدعم من استقلال البلاد السياسى بالإضافة إلى جانب كونها وسيلة أساســـية للارتفـــاع بمســـتوى المعيشة ومستوى الدخل القومى ليساير – أو يفوق – فى نموه الزيادة السريعة فى عدد السكان . [٢]

ويقصد بالتخطيط للنشاط الصناعى فى ظل النظام الحر أن لا يكون تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية تدخل مباشر ولكنه يكون عن طريق رسم السياسات الاقتصادية والمالية على الـــنحو الذى يؤثر فى حوافز الأفراد ومواقفهم، بما يدفع الاقتصاد القومى نحو الأهداف التى تتفق ومتطلبات التنمية، ويترتب على الأخذ بهذا الأسلوب اتساع المساحة التى تعمل فيها آليات السوق، والقطاع الخاص فى تيسير النظام الاقتصادي وانكماش المساحة التى يعمل فيها القرار البيروقراطى .[٣]

والتخطـــيط بهـــذا المعنى لا يعنى بأية حال من الأحوال غياب الدولة عن الحياة أو المساحة الاقتصادية وإنما يعنى حدوث تغير فى مضمون ومجالات التدخل الحكومى وليس فى مـــبدأ التدخل ذاته وبهذا يُعرف التخطيط فى هذه الحالة أنه " وضع خطة اقتصادية تبين دور كل من القطاع العام والقطاع الخاص فى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التى يصبوا المجـــتمع إلـــى تحقيقها بالاعتماد بصورة أكبر على القطاع الخاص ، مع إبراز الأنشطة ذات

---

[١] احمـــد على اسماعيل : **دراسات فى جغرافية المدن** ،القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م ، ص ص : ١٣٧ : ١٤ .

[٢] فؤاد محمد الصقار :**التخطيط الاقليمى** (وابعاده الجغرافية) ، الاسكندرية ، منشاة المعارف، ١٩٩٤ م ، ص ١٧٩ .

[٣] محمد صديق نفادى: **تخطيط القطاع الصناعى بالمدن الجديدة فى مصر** مرجع سبق ذكره ، ص ١٢.

الاولوية العالية وأدوات السياسة الاقتصادية التى سوف تستخدم وكذلك الحوافز والروادع التى سوف يتم تطبيقها على مختلف الأنشطة .[١]

وبناء على ما تقدم يمكن القول: أن المفهوم العلمى للتخطيط الصناعى عبارة عن مجموعة من الإجراءات والسياسات اللازمة لتوجيه قطاع الأعمال إلى مجموعة من الصناعات والمناطق المرغوب الاستثمار فيها واللازمة لتحقيق أهداف التنمية الصناعية وفقاً لمتطلبات الأهداف العامة للخطة القومية للدولة، وهو يستهدف – بصفة عامة – العمل على رسم الإطار الذى يحكم تحيق تنمية اقتصادية فعالة، للوصول إلى معدلات نمو متجددة فى قطاع الصناعة تحقق أهداف المجتمع ككل .[٢]

أهداف التخطيط الصناعى :

يهدف التخطيط الصناعى إلى تحقيق أحد أو كل الأهداف التالية[٣]

١- توطين الصناعة باختيار مواقع جيدة للمراكز الصناعية الجديدة بحيث تتفق ظروف وإمكانيات وطبيعة هذه المواقع مع طبيعة الصناعة وخصائصها .

٢- تحسين نوعية الإنتاج الصناعى بتحديث الأساليب الصناعية ورفع مستوى الكفاءة الفنية للأيدي العاملة واستخدام موارد خام جيدة وتوفير كافة متطلبات الصناعة مما يؤدى فى النهاية إلى تحسين جودة المنتجات الصناعية .

٣- زيادة الصادرات بمعدلات معينة وتقليل الواردات عن طريق توفير بدائل لها .

٤- تحقيق حجم معين ومعدلات زيادة معينة من الإنتاج الصناعى .

وتتسم علميات التخطيط الصناعى ومراحل تطوره المختلفة بالتعقيد الشديد الصعوبة ويرجع ذلك إلى ارتباط الصناعة أساساً بعدد من العوامل المتداخلة بعضها طبيعى يتعلق بمصادر الطاقة وموارد الخامات المختلفة وبعضها بشرى يتعلق بالأيدى العاملة ومدى توفرها ومستواها الصحى والفنى ومدى توافر الخدمات الاجتماعية المختلفة لها ، بالإضافة إلى الأسواق والمواصلات وحجم وطبيعة

---

[١] رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة : **التخطيط فى ظل الاصلاح الاقتصادى** ، المجلد الثامن عشر ، ١٩٩٢ م ، ص ٤٤.

[٢] محمد صديق نقاوى : **تخطيط القطاع الصناعى بالمدن الجديدة فى مصر** ، مرجع سبق ذكره، ص ١٤.

[٣] محمد خميس الزوكة: **التخطيط الاقليمى وابعاده الجغرافية** ، الاسكندرية ،دار الجامعات المصرية، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٩.

مصـــادر الـــتمويل اللازمـــة لهـــذه الصـــناعة. وبالـــتالى يمكـــن أن يلعـــب المخطـــط الاجـــتماعى دوراً كبـــيراً فـــى التخطـــيط الصـــناعى ومـــن حيـــث التخطـــيط للخدمات الاجتماعية من ناحية وطبيعتها ومدى كفايتها وطريقة توزيعها.

وممـــا ســـبق يمكـــن القـــول أن عملية التنمية الصناعية قد تكون علمية شاقة إذا ما اقتصـــرت علـــى الجوانـــب الماديـــة والاقتصـــادية فحسب دون الالتفات إلى جوانب أخرى ذات أهمـــية كبـــيرة ونعـــنى بهـــا تنمـــية وتخطيط الجوانب الاجتماعية باعتبارها ضرورة هامة فى عمليات التنمية الصناعية والتخطيط الصناعى.[1]

---

[1] قبارى محمد اسماعيل : **علم الاجتماع السياسى وقضايا التخلف والتنمية والتحديث** ،الاسكندرية ، منشاة المعارف ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٧٢ : ١٧٥ .